مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

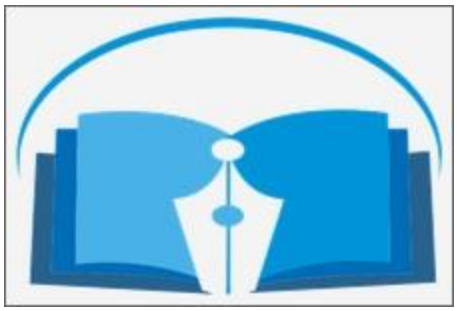

مجلة التربوي
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية
جامعة المرقب

العدد الثامن عشر
يناير 2021م

هيئـة التحرير

رئيس هيئة التحرير: د. مصطفى المهدي القط
مدير التحرير: د. عطية رمضان الكيلاني
سكرتير المجلة: أ. سالم مصطفى الديب

- المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .
- المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .
- كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .
- يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .
- البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

إضـافـة الشـيء إلى صـفتـه

من خلال كتب التفسير ومعاني القرآن وإعرابه

علي عبد الرحمن أبو منيار — الطاهر عمران جبريل
كلية العلوم الشرعية بسوق الجمعة /جامعة طرابلس — كلية الآداب والعلوم مزدة/ جامعة الجبل الغربي
alialiabomnyar@gmail.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى صحبه المخلصين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

و بـــعـــــد :

فسبحان مَن تفرَّد بالوحدانية في كل أسمائه وصفاته و أفعاله ، فلا شريك له ، ولا نِدَّ له، سبحانه جلَّت قدرته ، و أما ما دونه جلَّ وعلا فمتعدِّد متنوع المشارب والمسارب ، وهذه سُنَّة الله الكونية ، ومن هنا كان للنحو نصيبه منها ، فتعددت فيه الأوجه والآراء بين أصحاب هذا الفن ، وبخاصة عندما يكون منه ما هو في كتاب الله الأصل الأول للغة ، و المعجز الذي لا يستطيع أحد أن يحيط به من كل جانب ؛ ذلك أنه حمَّال لكثير من المعاني و الأوجه ، وما كثرة تلك المعاني و الأوجه إلا دليل على عمق التفكير، ودقة النظر في المسائل ، ومن هنا جاءت هذه الدراسة القصيرة عن جانب من الجوانب التي حدث فيها تعدد الأوجه ، وهي مسألة إضافة الشيء إلى صفته ، وذلك بالحديث عنها عند النحاة مُختصرًا؛ ذلك أنه ليس المجال مجاله هنا ولكن لبيان الرأي النحوي بُداءة؛ لأنها قضية نحوية، ثم ما جاء عند أهم المفسرين ، وأصحاب المعاني والإعراب بالوصف والتحليل . وذلك وَفق ما يأتي :

أولا : عند النحاة : نرى أنَّ البصريين قد ذهبوا إلى استحالة إضافة الشيء إلى صفته، محتجين بأنَّ المضاف يكتسب التعريف أو التخصيص بالمضاف إليه ، فلا بدَّ أن يكون غيره في المعنى ، فلا يُقال : قمحُ بُـــــرٍّ ، و لا رجلُ فاضلٍ[1] .

قال ابن مالك :

ولا يُضافُ اسمٌ لِـما به اتَّحـــدْ مَعْـــنىً وَ أَوِّلْ مُـــوهِـــماً إذا وَرَدْ[2]

وعلى خلافهم الكوفيون ، فقد أجازوا إضافة الشيء إلى مثله معنى مع اختلاف اللفظ، مستدلين بما سمعوه من القرآن الكريم ، وصحيح السُّنة ، وكلام العرب . فأما ما جاء من القرآن

1 - الإنصاف في مسائل الخلاف ، م 61 ، 356/2 وما بعدها . شرح المفصل 167/2 . شرح الأشموني مع حاشية الصبان 375/2 .

2 - ألفية ابن مالك ، 118 .

الكريم ، ففي قوله تعالى : أَهْلِ الْقُرَىٰ[1] وقوله : (وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ)[2] وغيرها. ومن السنة ما جاء في صحيح مسلم:(صلاة الأولى)[3]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (يا نساء المؤمنات)[4]، وما جاء أيضاً عند مسلم:(في مسجد الجامع)[5]، ومن كلام العرب: (بقلة الحمقاء) ، و(بارحة الأولى)، و(يوم الخميس) ، و(شهر ربيع) ومما أنشدوا:

ولـــو أقْـــوتْ عليـــــك دِيارُ عبسٍ عرفْتَ الذلّ عِـــرْفَان اليـــقيـــــنِ[6]

وخرَّج البصريون تلك الشواهد على تقدير موصوف محذوف وهو المضاف إليه، فكان تقديرهم : لدار الحياة الآخرة، وحق الشيء اليقين، وحَب الزرع الحصيد، وجانب المكان الغربي، ودين الملة القيِّمة، وصلاة الساعة الأولى، ونساء الجماعات المؤمنات، و مسجد الموضع الجامع، وبقلة الحبة الحمقاء[7] .

ثـــانياً : توجيه المسألة عند المفسرين : وكانت وفق ما يأتي من آراء :

1- الموافقون للبصريين في تقدير موصوف محذوف ، وخرّجوا الشواهد على ما جاء أعلاه، وأوَّلُهم من المفسرين الزمخشري حيثُ قـــدَّر مضافاً في تفسيره قائلًا : " ولدار الآخرة، ولدار الساعة، أو الحال الآخرة خيرٌ للذين اتقوا"[8] وجاء رأيه صراحةً في كتابه المُفـــصَّل، حيثُ عقد له بابًا سمَّاه (امتناع إضافة الشيء إلى نفسه) وفـــصَّـــل فيه القول إلى أنْ قال: "ولا يجوز إضافة الموصوف إلى صفته، ولا الصفة إلى موصوفها، وقالوا: دار الآخرة، وصلاة الأولى، ومسجد الجامع، وجانب الغربي، وبقلة الحمقاء على تأويل دار الحياة الآخرة، وصلاة الساعة الأولى، ومسجد الوقت الجامع، وجانب المكان الغربي، وبقلة الحبة الحمقاء"[9] .

1- يوسف 109 .

2- القصص ، 44 .

3- مسلم ، 2329 .

4- الموطأ ، 25 ، ومثله بغير نداء في الصحيحين ، 578 ، 230 .

5- مسلم ، 311 .

6- معاني الفراء ، 330/1 – 331 ، و 55/2 – 56 . والإنصاف ، 356/2 وما بعدها .

7- الإنصاف 356/2 وما بعدها .

8- الكشاف 509/2 .

9- المُفصَّل 122/1 - 123 .

وبمثل ذلك يرى الشوكاني حيث يقول : " وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَيْ لَدَارُ السَّاعَةِ الآخرة، أو الحالة الْآخِرَةِ عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ "[1]

وممن سار على هذا المذهب من أصحاب معاني القرآن الأخفش حيث يقول : "وقال (حَقُّ الْيَقِينِ) فأضاف إلى "اليَقِينِ" كما قال (دِينُ القَيِّمَةِ) أي: ذلك دينُ المِلَّةِ القَيِّمَةِ، وذلك حقُّ الأمْرِ اليَقِينِ. "[2] ، فهو في ذلك على مذهب البصريين في تقدير مضاف مع أمن اللبس[3] ويقول أبو إسحاق الزجَّاج: "ومَنْ قالَ (دَارُ الآخِرة) فكأنَّهُ قال: وَدَارُ الْحَيَاة الأخِرَةِ، لأنَّ للناس حَيَاتَيْنِ، حياة الدنْيَا وحياة الآخرة، ومثل هذا في الكلام الصلَاة الأولَى، وصلَاة الأولى. فمن قال الصَّلَاةُ الأولى جعل الأولى نعتاً للصلاة، ومن قال صلاةُ الأولى أراد صلاة الفريضة الأولى، والساعَةِ الأولى."[4]

ونقل أبو جعفر النحَّاس رأي الفراء وهو أول المُصرِّحين بجواز إضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف لفظه[5] وبعضًا ممن معه من الكوفيين ، ثم أردفه برأيه قائلًا : " إضافة الشيء إلى نفسه محال لأنه إنما يضاف الشيء إلى غيره ليعرف به"[6] .

وكذلك ممن أخذوا بالمذهب البصري أبو البقاء العكبري حيث يقول : " وَيُقْرَأُ «وَلَدَارُ الْآخِرَةِ» عَلَى الْإِضَافَةِ؛ أَيْ: دَارُ السَّاعَةِ الْآخِرَةِ، وَلَيْسَتِ الدَّارُ مُضَافَةً إِلَى صِفَتِهَا؛ لِأَنَّ الصِّفَةَ هِيَ الْمَوْصُوفُ فِي الْمَعْنَى، وَالشَّيْءُ لَا يُضَافُ إِلَى نَفْسِهِ، وَقَدْ أَجَازَهُ الْكُوفِيُّونَ."[7]

2- الموافقون للمذهب الكوفي في جواز إضافة الصفة للموصوف مع اختلاف اللفظ ، وعلى رأسهم من المفسرين ابن جرير الطبري حيث ذهب إلى جواز إضافة الشيء إلى نفسه مع نقله قول الفراء في ذلك بإيجاز، فقال: "وأضيفت(الدار) إلى(الآخرة) وهي(الآخرة)، لاختلاف لفظهما، كما قيل: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ) ، وكما قيل: أتيتك عام الأوَّل، وبارحة الأولى، وليلة الأولى، ويوم الخميس . . . "[8]

1 - فتح القدير 72/3 .

2 - معاني القرآن 534/2 .

3 - المصدر نفسه وكذلك المجلد والصفحة .

4 - معاني القرآن وإعرابه 131/3 - 132 .

5 - يُنظر : معاني الفراء 330/1 - 331 .

6 - إعراب القرآن 216/2 .

7 - التبيان في إعراب القرآن 491/1 .

8 - جامع البيان في تأويل القرآن 294/16 - 295 .

وأما البغوي في تفسيره في أول أمره فقد أخذ بمذهب الكوفيين في آية الأنعام (32) يقول : " وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ، قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ مُضَافًا أَضَافَ الدَّارَ إِلَى الْآخِرَةِ، وَيُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ عِنْدَ اخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ كَقَوْلِهِ: وَحَبَّ الْحَصِيدِ ، وَقَوْلِهِمْ: رَبِيعُ الْأَوَّلِ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ "[1] فيُـــفهم من هذا موافقته المذهب الكوفي ، وجاء في تفسيره سورة يوسف الآية (109) قوله : " وَلَدارُ الْآخِرَةِ، قِيلَ: مَعْنَاهُ وَلَدَارُ الحال الآخرة. وَقِيلَ: هُوَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ: إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ، وَكَقَوْلِهِمْ: يَوْمُ الْخَمِيسِ وَرَبِيعُ الْآخَرِ."[2] فهو لم يصرح برأيه فيها ، واكتفى بنقل رأييْ المذهبين دون تعليق منه .

ونراه في تفسيره آية النحل (30) يذكر الرأي البصريَّ فحسب ، حيث فيه يقول : " وَلَدارُ الْآخِرَةِ، أَيْ وَلَدَارُ الْحَالِ الْآخِرَةِ، خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ "[3] فكأنه هنا أخذ بالمذهب البصري ، وختامها عند قوله : " وَقَرَأَ الْآخَرُونَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِضَافَةِ، والحسنى الجنة وإضافة الحسن إِلَيْهَا كَمَا قَالَ: وَلَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ يُوسُفَ: (109) ، وَالدَّارُ هِيَ الْآخِرَةُ."[4] فنفهم منه هنا أنه على رأي المذهب الكوفي، لاكتفائه بنقله الرأي دون ذكر غيره معه ، ولكونه آخر نقولاته في آراء المسألة مما يظهر لنا أنه موافق المذهب الكوفي .

ووافق ابن الجوزي مذهب الكوفيين أيضًا حيث نقل رأي الفراء عند تفسيره (ولدار الآخرة) فقال : " قال الفراء: أضيفت الدار إلى الآخرة، وهي الآخرة، لأن العرب قد تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف لفظه، كقوله: لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ، والحق: هو اليقين، وقولهم: أتيتك عام الأول، ويوم الخميس."[5]

وذكر رأيه في المسألة في موضع آخر دون نقل ، فقال : " وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ إضافة إلى نفسه لاختلاف اللفظين، كقوله عزّ وجلّ: وَلَدارُ الْآخِرَةِ "[6]

والقرطبي في أول أمره فيما يبدو قد أخذ بالمذهب البصري حيث صرَّح بتقدير مضاف محذوف في قوله : " وقرأ ابن عامر {وَلَدَّارُ الآخِرَةُ} بلام واحدة ؛ والإضافة على تقدير حذف المضاف وإقامة الصفة مقامه ، التقدير : ولدار الحياة الآخرة."[7]

---

1 - معالم التنزيل (تفسير البغوي) 120/1 .

2 - نفسه 518/2 .

3 - نفسه 78/3 .

4 - نفسه 213/3 .

5 - زاد المسير 477/2 .

6 - السابق 334/4 .

7 - الجامع لأحكام البيان 415/6 .

و في مورد آخر ذكر المذهبين بأدلتهما ، ثم أردف ذلك بقوله : " والتقدير : ولدار الحال الآخرة خير وهذا قول البصريين "[1] ، ولكن ما يدعو إلى القول بأنه من أصحاب المذهب الكوفي قوله : " {إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ} أي هذا الذي قصصناه محض اليقين وخالصه. وجاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما."[2]

ويأتي ابن عاشور موردًا المذهبين في تفسيره (ولدار الآخرة) دون ذكر رأيه3 ، بينما نجده في موضع ثانٍ آخذًا بالمذهب الكوفي فحسب ، حيث يقول : " وَإِضَافَةَ لَدارُ إِلَى الْآخِرَةِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ مِثْلَ «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ» فِي الْحَدِيثِ."[4] ، ومما يعزز وقوفه مع المذهب الكوفي قوله في موضع آخر : " وَإِضَافَةُ حق إِلَى يَقِين يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى الصِّفَةِ، أَيْ إِنَّهُ لَلْيَقِينُ الْحَقُّ الْمَوْصُوفُ بِأَنَّهُ يَقِينٌ لَا يَشُكُّ فِي كَوْنِهِ حَقًّا إِلَّا مَنْ غُشِيَ عَلَى بَصِيرَتِهِ وَهَذَا أَوْلَى مِنْ جَعْلِ الْإِضَافَةِ مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوْصُوفِ، أَيْ لِلْيَقِينِ الْحَقِّ، أَيِ الَّذِي لَا تَعْتَرِيهِ شُبْهَةٌ."[5] فهذا الأخير يثبت ميوله للمذهب الكوفي ، وإنْ فصَّل في نوع الإضافة ، أي : إضافة الصفة للموصوف أو العكس .

3- ابن عطية حيث له رأيٌ تفرَّد به عن من سبقه ، وأورد المذهبين في تأويله لـــ (ولدار الآخرة) بأدلتهم دون أن يصرح بميله لأحدهما[6] ، وأما تأويله لـــ (حق اليقين) فكان يعدُّ هذا النوع من الإضافة للمبالغة والتأكيد ، وذلك في بسطٍ للمسألة مع ذكر الآراء فيها ، فيقول في ذلك : " وإضافة الحق إلى الْيَقِينِ عبارة فيها مبالغة، لأنهما بمعنى واحد، فذهب بعض الناس إلى أنه من باب دار الآخرة ومسجد الجامع، وذهبت فرقة من الحذاق إلى أنه كما تقول في أمر تؤكده: هذا يقين اليقين أو صواب الصواب، بمعنى أنه نهاية الصواب، وهذا أحسن ما قيل فيه " [7] ، مع أنه جوَّز احتمال تقدير مضاف في (ولدار الآخرة) حيث يقول: " وذلك لأن دار الآخرة وما أشبهها يحتمل أن تقدر شيئا أضفت الدار إليه وصفته بالآخرة ثم حذفت وأقمت الصفة مقامه، كأنك قلت: دار الرجعة أو النشأة أو الخلقة، وهنا لا يتجه هذا، وإنما

1 - السابق 275/9 .
2 - نفسه 234/17 .
3 - التحرير والتنوير 195/7 .
4 - نفسه 68/13 .
5 - نفسه 150/29 .
6 - المحرر الوجيز 287/3 .
7 - نفسه 254/5 - 255 .

هي عبارة مبالغة وتأكيد معناه أن هذا الخبر هو نفس اليقين وحقيقته."[1] ولكن يبقى له رأي جديد بالنسبة للسابق ذكرهم ، وهو تسميته لهذا النوع من الإضافة بعبارة مبالغة وتأكيد ، ويقول أبوحيان وابن عاشور بمثل هذا في أحد قوليْهما ، فيقول أبوحيان : " هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمُتَرَادِفَيْنِ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا يَقِينُ الْيَقِينِ وَصَوَابُ الصَّوَابِ، بِمَعْنَى أَنَّهَا نِهَايَةٌ فِي ذَلِكَ، فَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ أُضِيفَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ. وَقِيلَ: هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ إِلَى صِفَتِهِ جُعِلَ الْحَقُّ مُبَايِنًا لِلْيَقِينِ، أَيِ الثَّابِتِ الْمُتَيَقَّنِ."[2]

ويقول ابن عاشور : " قوله: {حَقُّ اليقين} : فيه وجهان، أحدهما: هو من إضافةِ الموصوفِ لصفتِه. والثاني: أنه من باب إضافةِ المترادَفَيْن على سبيل المبالغةِ. وسهَّلَ ذلك تخالُفُ لفظِهما. وإذا كانوا فعلوا ذلك في اللفظِ الواحدِ فقالوا: صوابُ الصوابِ، ونفس النفس، مبالغةً فَلأَنْ يَفْعلوه عند اختلافِ اللفظِ أَوْلَى."[3]

4- الرازي ، وله رأيٌ مغاير ، فنراه موافقًا للمذهب الكوفي بشرطٍ اشترطه ، إذ بسط المسألة وذكر فيها الرأي البصري مفصلا بأدلته إلى أن قال : " أَمَّا وَجْهُ قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ فَهُوَ أَنَّ الصِّفَةَ فِي الْحَقِيقَةِ مُغَايِرَةٌ لِلْمَوْصُوفِ فَصَحَّتِ الْإِضَافَةُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُمْ بَارِحَةُ الْأُولَى، وَيَوْمُ الْخَمِيسِ وَحَقُّ الْيَقِينِ"[4] ، فنفهم من ذلك أنه يرى أن الصفة مغايرة للموصوف لفظًا ومعنى ، وفي مورد آخر اشترط شرطًا لجواز إضافة الموصوف إلى صفته، وهو كون النعت كأنه متعيّنٌ للمنعوت، وبعد أن طرح المسألة وفصّل فيها بذكر رأيَيْ المذهبين (البصري والكوفي) قال : " إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَنْعُوتُ وَأُقِيمَ النَّعْتُ مَقَامَهُ فَهَهُنَا يُنْظَرُ إِنْ كَانَ ذَلِكَ النَّعْتُ كَالْمُتَعَيِّنِ لِذَلِكَ الْمَنْعُوتِ، حَسُنَ ذَلِكَ وَإِلَّا فَلَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقُولَ عِنْدِي جَيِّدٌ عَلَى مَعْنَى عِنْدِي دِرْهَمٌ جَيِّدٌ، وَيَجُوزُ مَرَرْتُ بِالْفَقِيهِ عَلَى مَعْنَى مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْفَقِيهِ، لِأَنَّ الْفَقِيهَ يُعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ النَّاسِ وَالْجَيِّدُ قَدْ يَكُونُ دِرْهَمًا وَقَدْ يَكُونُ غَيْرَهُ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ حَسُنَ قَوْلُهُ جَانِبُ الْغَرْبِيِّ، لِأَنَّ الشَّيْءَ الْمَوْصُوفَ بِالْغَرْبِيِّ الَّذِي يُضَافُ إِلَيْهِ الْجَانِبُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَكَانًا أَوْ مَا يُشْبِهُهُ، فَلَمَّا جَرَمَ حَسُنَتْ هَذِهِ الْإِضَافَةُ، وَكَذَا الْقَوْلُ فِي الْبَوَاقِي وَاللَّه أَعْلَمُ.[5] ، فهذا النقل يفسر النقل الذي سبقه في مفهوم المغايرة عنده

1 - نفسه ، والصفحتان كذلك .

2 - البحر المحيط 96/10 .

3 - الدر المصون 232/10 - 233 .

4 - التفسير الكبير 515/12 - 516 .

5 - نفسه 602/24 .

ويقول الشنقيطي بعد أن بسط المسألة حاشدًا الأدلة على جواز إضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف اللفظين : " إِنَّ الَّذِي يَظْهَرُ لَنَا مِن اسْتِقْرَاءِ الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ أَنَّ ذَلِكَ أُسْلُوبٌ عَرَبِيٌّ، وَأَنَّ الِاخْتِلَافَ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ كَافٍ فِي الْمُغَايَرَةِ بَيْنَ الْمُضَافِ وَالْمُضَافِ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى التَّأْوِيلِ مَعَ كَثْرَةِ وُرُودِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالْعَرَبِيَّةِ."[1]

أمَّا في قوله تعالى : چ ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ چ الواقعة، فثمَّة تأويلات تخصُّها:

أولها : أنَّ هذه الإضافة من باب إضافة المترادفين على سبيل المبالغة ، والتأكيد ، كما يُقال : هذا يقين اليقين ، وصواب الصواب ، بمعنى النهاية في ذلك ، وغايته ، وبهذا الرأي قال ابن عطية[2] ، وتبعه الرازي[3] ، وممن ذكر هذا الرأي دون ابداء لرأيه فيه : القرطبي[4] ، و أبو حيَّان[5]،

ثانيها : أن هذه الإضافة من إضافة الصفة للموصوف ، كما أضيفت الآخرة إلى الدار ، والجانب إلى الغربي ، ومن قال بهذا الرأي من سبق ذكرهم ، في الرأي الكوفي ، وإلى جانب ذلك هناك مَن ذكر هذا الرأي ضمن تأويلات أخرى تتعلق بهذه المسألة هو الرازي[6] ، وأبو حيَّان[7] . أو هي على الرأي البصري بتقدير مضاف محذوف ، كما سبق ، ولعل فيمن تناول هذه المسألة بالتفصيل ابن عاشور، حين قال : " وحقيقته على معنى اللام بتقدير : لهو حق الأمر اليقين "[8] .

ثالثها : أنَّ هذه الإضافة بيانية ، أي : بمعنى مِنْ ، كما قالوا : بابٌ مِن ساجٍ ، كذلك هذه على تأويل : لهو الحق من اليقين ، والذي ذكر هذا التأويل ــ الرازي[9] ، وابن عاشور[10] .

وأخيراً نرى أنَّ بعض تلك التأويلات فيه ما فيه من التعقيد والعسر ، فمن اليسر أن نقول هذا نوع آخر من أنواع الإضافة غرضه المبالغة والتأكيد[11] ، وبعضهم يسميها الإضافة

1 - أضواء البيان 538/7 .
2 - المحرر الوجيز 254/5 .
3 التفسير الكبير 440/29 .
4 - الجامع لأحكام القرآن 234/17 .
5 - البحر المحيط 95/10 .
6 - التفسير الكبير 440/29 .
7 - البحر المحيط 95/10 .
8 - التحرير والتنوير 350/27 .
9 - التفسير الكبير 440/29 .
10 - التحرير والتنوير 350/27 .
11 - كما هو واضح من قول ابن عطية ، انظر ص 5 .

الأسلوبية أو الإضافة التوكيدية[1]، حيث المتضايفان فيه متغايران لفظًا ومعنًى ، فلا حاجة إلى تعقيد الأمر بالتأويل ، ولا بالقول بجواز إضافة الشيء إلى نفسه ، ذلك أن كلمة (دار) مثلًا تختلف في حروفها عن المضاف إليها (الآخرة) وتختلف عنها في المعنى أيضًا، فمعنى كلمة (دار) يختلف عن معنى كلمة (الآخرة) اختلافًا بيِّنًا ، وكذا الباقي ، ويمكن أن نستأنس أيضًا إضافة لما ذُكر برأي ابن مالك حين قال : " وفي إضافة (نساء) إلى (المؤمنات) شاهد على إضافة الصفة إلى الموصوف عند أمن اللبس ؛ لأن الأصل : (وكنَّ النساء المؤمنات) وهو نظير: (حبة الحمقاء) و (دار الآخرة) و(مسجد الجامع) و (صلاة الأولى) "[2] . فهو قيَّد جواز إضافة الصفة إلى الموصوف بأمن اللبس ، وهذا متعلِّقٌ بالمعنى، حيث اختلافهما بيِّنٌ إضافةً إلى اختلافهما في اللفظ ، وهذا إن كان صواباً ، فالحمد لله ، وإن كان غيره، فإننا نستغفر الله، ونتوب إليه ، والله أعلم ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الخاتمة

وفي الختام بعد جولة جُمعت فيها أقوال المفسرين وأراؤهم وأدلتهم حول مسألة إضافة الصفة إلى الموصوف ، حيث كانت آراؤهم متباينة دبَّ إليها خلاف النحويين في المسألة ، فمِن موافق للبصريين ، ومن مخالفٍ لهم موافقٍ للكوفيين ، ومنهم من تفرَّد برأيٍ له فيها وبعد ذلك توصَّل البحث إلى أهم النتائج الآتية :

- بيان آراء المفسرين مُدعَّمة بأدلتها وتحليلها للوقوف على رأي كل واحد منهم في المسألة.
- أنَّ المتضايفيْنِ على هذا النحو متغايران لفظًا ومعنًى ، وهذا ما أسقط القول بإضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف لفظه ، والقول بتأويل مضاف محذوف مقدَّرٌ تقديرًا .
- أظهر البحث أن هذه الإضافة نوع من أنواع الإضافة مستقل غرضه البلاغي التوكيد، فجِيء به لتقوية المعنى والمبالغة فيه ، والله أعلم .

المصادر والمراجـــع

- القرآن الكريم ، مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي .
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطي ، دار الفكر – لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ .

1 - بحث (إضافة الشيء إلى نفسه) ص 187 .

2 - شواهد التوضيح 248 .

- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبي حيان الأندلسي ، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط 1 ، 1418 هـ – 1998 م .
- إعراب القرآن ، أبي جعفر النَّحَّاس ، حواشي وتعليق : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط 1 ، 1421 ه .
- ألفية ابن مالك ، تحقيق وخدمة : د . سليمان العيوني ، مكتبة دار المنهاج ، الرياض ، ط 1 ، 1432 ه .
- الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبي البركات الأنباري ، المكتبة العصرية ، ط 1 ، 1424هـ– 2003م .
- البحر المحيط في التفسير ، أبي حيان الأندلسي ، تح : صدقي محمد جميل ، دار الفكر – بيروت، 1420 هـ .
- التبيان في إعراب القرآن ، أبي البقاء العكبري ، تح : علي محمد البجاوي ، الناشر : عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .
- التحرير والتنوير، لابن عاشور التونسي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1984 م .
- التفسير الكبير= مفاتيح الغيب ، فخر الدين الرازي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط 3 1420 هـ .
- الجامع الصحيح ، الإمام البخاري ، تح : الشيخ عبد المحسن العباد البدر، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط2 1390، ه
- الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ، شمس الدين القرطبي ، تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط 2، 1384هـ – 1964 م.
- جامع البيان في تأويل القرآن ، لابن جرير الطبري ، تح : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2000م .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي ، تح : د . أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق .
- زاد المسير في علم التفسير ، لابن الجوزي ، تح : عبدالرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط1 ، 1422 هـ .
- شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، مع حاشية الصبان ، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط 1 ، 1417 هـ –1997م

- شرح المفصل ، ابن يعيش ، قدم له: د . إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1422 هـ – 2001م .
- شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح ، ابن مالك الطائي الجياني ، تح: د . طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية ، ط1 ، 1405 هـ .
- صحيح مسلم ، مسلم النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .
- فتح القدير ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار ابن كثير ، دمشق، ودار الكلم الطيب ، بيروت ، ط1 ، 1414 هـ .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، أبي القاسم الزمخشري ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط 3 ، 1407 هـ
- اللباب في علل البناء والإعراب ، أبي البقاء العكبري ، تح : د . عبد الإله النبهان ، دار الفكر، دمشق ، ط 1 ، 1416هـ 1995م .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 – 1422 هـ .
- المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ، تح : علي أبي ملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت، ط1، 1993م .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، لأبي محمد البغوي ، تح : عبدالرزاق المهدي ، دار إحياء التراث، بيروت ، ط1 ، 1420 هـ .
- معاني القرآن ، للأخفش ، تح : د . هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1990م .
- معاني القرآن وإعرابه ، أبي إسحاق الزجاج ، تح : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ، ط 1 ، 1408 هـ – 1988م .
- معاني القرآن ، أبي زكرياء الفراء ، تح : أحمد يوسف النجاتي ، و آخرَيْنِ ، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ، ط1 .
- موطأ الإمام مالك ، عناية : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1406 هـ – 1985 .

المجلات العلمية

- مجلة واسط للعلوم الإنسانية ، العدد 24 .

مجـــلة الـــتربـــوي
JOURNAL OF EDUCATIONAL
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 18

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	بعضُ آراءِ أبي الحَسَنِ الأخفَشِ فِي كِتَابِ التَّنبِيه لابنِ جنِّي	د. علي محمَّد ناجي	20-3
2	إضـــافـــة الشـــيء إلى صـــفتـــه	علي عبد الرحمن أبو منيار الطاهر عمران جبريل	30-21
3	الإعراب في العربية	أ.جمال محمد دية	45-31
4	البيع بالتقسيط وأحكامه العملية المعاصرة	سليمان امحمد بن عمر إبراهيم محمد أبوحرارة	71-46
5	جماليات المعمار السردي للقصة القرآنية دراسة فنية تأصيلية	د.فوزي أبوبكر العيان	97-72
6	تعدّد الوجوه الصَّرفيَّة بين قراءات القرَّاء الثلاث المكمِّلين للعشر في (الأسماء) بسورة الأنعام	د.علي مصباح زلطوم د.فاطمة عبد القادر مخلوف	130-98
7	الإتباع الحركي الرجعي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري	نورية صالح على افريج	150-131
8	النقد التطبيقي قراءة في كتاب الموازنة لأبي الحسن الآمدي ت 370 هـــــــــــــ	د. إبراهيم فرج الزائدي	181-151
9	مظاهر الزهو بالشعر عند البحتري	د. مصطفى بشير محمد رمضان	208-182
10	من شطـــحات ابن مضاء القرطبي "إنكاره للضمير المستتر في المشتقات العاملة"	د. عبدالله محمد الجعكي	218-209
11	العطف على التوهم وآراء العلماء فيه	أ. حواء بشير بالنور أ. زينب امحمد أبوراس	229-219
12	الفاعلية الذاتية وعلاقتها بدافع الإنجاز	د. ربيعة عثمان عبد الجليل د. فرج مفتاح العجيل د. حواء بشير أبوسطاش	256-230
13	دور المشـــرف التربـــوي فـــي العمليّة التّعليمية	أ. هنيّة عبد السلام البالوص	285-257
14	واقـــع النظام التربـــوي في ليبيا (دراسة سيسيو تاريخية لواقـــع منظومة التربيـــة في المجتمـــع الليبـــي)	د. الباشير عمران خليفة المريمي	304-286
15	اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (Post-Traumatic Stress Disorder) (تعريفه – أعراضه – مدى انتشاره)	أ.محمد عطية إسماعيل أ.ميلاد محمد الحضيري	322-305
16	إدمان الانترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لدى الشباب	د. احمد على الهادي الحويج	344-323

17	أساليب تطوير الذات والثقة بالنفس في مرحلة المراهقة	أ. سعاد مفتاح مرجان أ. أسماء حامد اعليجة	374-345
18	دور الأسرة في تكوين الاتجاهات النفسية للطفل	أ. أمنة العربي سالم خليفة	407-375
19	الضغوط المهنية وآثرها على الصحة النفسية للمرأة العاملة	د. هاجر علي محمد الصقر أ .إبراهيم خليفة المركز	422-308
20	الذكاء الوجداني كمنبئ للقيادة الناجحة	أ. محي الدين على المبروك	448-423
21	وليام دلتاي و سارتر وإشكالية فهم التاريخ في الفكر الوجودي	د. نورالدين سالم قريبع	465-449
22	تأثير الانترنت المظلم على نمو وتطور التجارة الالكترونية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علوم الحاسب الآلي وتقنية المعلومات بجامعة بني وليد	د.ميلاد سالم المختار مغراف	482-466
23	التشكيل الاجتماعي للجسد الأنثوي والإجحاف الاجتماعي دراسة أنثروسوسيولوجية لبعض المأثورات والممارسات السلوكية الشعبية للمجتمع الليبي	أ. سعاد علي الرفاعي	505-483
24	دوافع هجرة سكان منطقة تاورغاء الى مدينة طرابلس "مخيم الفلاح نموذجاً"	أ. هناء عمر محمد كازوز	522-506
25	بناء نظام معلوماتي سياحي لإقليم فزان بليبيا باستخدام نظم المعلومات الجغرافية	د. امباركة صالح محمد ناجم د. عبدالسلام عبدالرحمن عكاشة	535-523
26	تحليل إتجاهات النمو العمراني لمدينة زليتن بإستخدام التقنيات الجغرافية الحديثة والأساليب الإحصائية	د. فرج مصطفى الهدار	549-536
27	دراسة تصنيفية للفصيلة المركبة ASTERACEAE في مدينة الخمس– ليبيا	نجاة بلعيد محمد الشف	562-550
28	فاعلية النانو تكنولوجي على مناهج العلوم بالتعليم العام	أ. هدى على أحمد التقبى أ. ليلى منصور عطية الغويج	575-563
29	دراسة تأثيرالري بمستويات مختلفة من مياه البحر و شدة الاضاءة على بعض مظاهر نمو وانتاجية نبات القمح Triticum aestivum	د. سعاد محمد السريتي	595-576
30	دراسة لبعض الخصائص الكيميائية والكشف عن التنوع الفطري للتربة في مدينة مسلاتة	مبروكة حامد سالم منصور ابتسام الرفاعي سالمة الامين محمد انديشة	609-596

626–610	أ.علي فرج ابوسليانة أ.اسماء علي ابوشويكة د.ميلود الصيد الشافعي أ.محمد عاشورسويلم	عرض لأهم الأمراض البكتيرية المشتركة التي تنتقل من الأسماك للإنسان	31
633–627	Dr. Younis Muftah Al-zaedi Fathi Salem Hadoud	HYPOGLYCEMIC PROPERTY OF GARLIC AND THE PROTECTIVE EFFECTS ON TYPE-2 DIABETES MELLITUS: A REVIEW	32
638–634	Tyeeb Farag Hessian, Jamela Saad Mohamed Muheddin Rteba	EFFECT OF VARIOUS INTEGRATED WEED MANAGEMENTS ON WEED DENSITIES AT ELWASEETA RAINFED CONDITIONS	33
649–639	نعيمة محمد الشريف	تنقية البروتينات المفرزة Esx H و Esx G لبكتيريا السل Mycobacterium tuberculosis	34
658–650	Osama Milad Mahdi Elgutt Ali Salem Faraj Edalim	EVALUATION THE CAUSES OF THE DIABETES MILLETS AMONG PATIENTS IN THE AL KHUMS DIABETES CENTER	35
665–659	Amal Abdulsalam Shamila Fatma Mustafa Omiman Soad Muftah Abdurahman	A RESULT ON A COMMON FIXED POINT THEOREM FOR SEMI-COMPATIBLE AND RECIPROCAL CONTINUOUS MAPS IN FUZZY METRIC SPACE	36
670–666	Ebtisam Ali Eljamal	CERTAIN CLASS OF GENERALIZED CLOSE TO CONVEX FUNCTIONS PRESERVING INTEGRAL OPERATOR	37
676–671	N.S.Abdanabi Amal El-Aloul Ashraf Alhanafi	COMPACTNESS MODULO IN FIBREWISE IDEAL TOPOLOGICAL SPACE	38
685–677	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	ON SOLVING NONLINEAR VOLTERRA INTEGRAL EQUATIONS OF THE FIRST KIND USING MAHGOUB TRANSFORM	39
693–686	A. H. EL-Rifae Z. A. Abusutash	CHAOTIC BIFURCATIONS OF DISCRETE DYNAMIC SYSTEMS WITH A COMPLEX VARIABLE	40
704–694	Aisha Ajwely Khaled	ON THE FEKETE-SZEGö THEOREM FOR THE GENERLIZED OWA-SRIVASTAVA OPERATOR	41
715–705	K. A. E. Alurrfi Mohamed O. M. Elmrid Ali B. Almalul Suad H. O. Aljahawi Salem M. A. Zyaina	EXACT TRAVELING WAVE SOLUTIONS FOR TWO HIGHER ORDER NONLINEAR PDES IN MATHEMATICAL PHYSICS USING THE GENERALIZED RICCATI EQUATION MAPPING METHOD	42
724–716	Hana wanis Elfallah	EVALUATION OF PROBIOTIC BACTERIA ISOLATED FROM PHARMACEUTICAL SACHET AGAINST URINE SAMPLE BACTERIA	43

738–725	Dr.Mohamed K. Zambri Dr.Ali R. Elkais Eng. Ibrahim R. Musbah	DETERMINATION OF THE ACTUAL BURNING EFFICIENCY OF CYCLONES IN CEMENT INDUSTRY LEBDA CEMENT PLANT AS CASE STUDY	44
750–739	Dr. Dawi Muftah Ageel	DETERMINE THE RELATIONSHIP BETWEEN NDVI AND NDWI INDICATES USING SENTINEL-2A TECHNIQUES IN KHUOMS CITY, LIBYA	45
769–751	أ. ابراهيم عثمان الصابري	ILLEGAL IMMIGRATION TO EU FROM AFRICA USING LIBYA AS TRANSIT COUNTRY	46
783–770	Dr. Ragb O. M. Saleh	A REVIEW AND CRITIQUE: WELL-KNOWN REACTIVE ROUTING PROTOCOLS IN MANET	47
788–784	Salem Mustafa aldeep Aimen Abdalsalam Kleeb Saad Mohamed Lafi	THE ROLE THAT INFORMATION TECHNOLOGY PLAYS IN THE DEVELOPMENT OF SOCIETY (Analytical study inside Faculty of Education)	48
796–789	أ. سميرة مفتاح احميد	AN ANALYSIS OF THE COMMON ERRORS AND ERRORS' TYPES IN THE WRITING OF LIBYAN UNIVERSITY STUDENTS	49
806–797	Najat Mohammed Jaber Aisha Mohammed Ageal	THE PROBLEMS OF SPELLING ERRORS AMONG FRESHMEN IN THE FACULTY OF EDUCATION AT ELMERGIB UNIVERSITY	50
813–807	Hisham mohammed Alshareef Aisha mohammed Elfagaeh Milad Ali Abdoalsmee	STUDENTS' ATTITUDES AND BEHAVIOURS TOWARDS USING PLEASURE READING IN ESL SETTINGS	51
814	**الفهرس**		52